[211] الفصل الثالث المتضمن لوفاته (ع) وبيان الوقت الذي سلب فيه كمال حياته وهو الغاية والقصد في تأليف هذا الكتاب والسبب الذي أوجب لاخماد أنفاسه وإلحاده تحت التراب، وأقوى سبب أجج عليه نيران العداوة ذات الالتهاب عداوة ابن عمه زيد بن الحسن ومخاصمته معه في ميراث رسول ا (ص) عند أولئك النصاب، حتى هتك منه الحجاب وصار لقتله أعظم الاسباب. كما رواه أبو بصير (رض) عن أبي عبد ا الصادق (ع) قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبي (ع) في ميراث رسول ا (ص) ويقول: أنا من ولد الحسن (ع) وأولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول ا (ص) وادفعه إلي، فأبى أبي (ع)، فخاصمه إلى القاضي، وكان زيد يختلف معه إلى القاضي فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي بن الحسين (ع): اسكت يابن السندية فقال زيد بن علي (ع): أف لخصومة تذكر فيها الامهات وا ما كلمتك الفصيح من رأسي أبدا حتى أموت وأنصرف إلى أبي (ع)، وقال أخي: إني حلفت بيمين ثقة وعلمت أنك لا تكرهني ولا تخيبني، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه، وذكر ما صار بينهما فأعفاه أبي (ع) واغتنمها زيد بن الحسن وقال: يلي خصومتي محمد بن علي (ع) فأعتبه وأوذيه فيعتدي علي فعدا على أبي (ع)